وقال سهل بن عبد الله في معنى هذا يمدهم بالنعم وينسيهم الشكر
عليها فاذا ركنوا الى النعمة وحجبوا عن المنعم اخذوا والبلا
بالمد اي الابتلا بالامراض والفاقة ونحوهما قربة اي تقريب
من رضا الله ورضوانه لان نظره تعالى لخلقه في البلاء ومن نظر
اليه سبحانه لم يعذبه فمن ساه البلا احب ترك القربة لان في البلاء
وجود الذلة ومع الذلة تكون النصرة والتقريب ومع العزة
يكون الخذلان والتبعيد وفي المعنى انشدوا

ادب العبيد تذلل ۞ والعبد لا يدع الادب
واذا تكامل ذله ۞ نال المودة واقترب

وفي الخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله عبدا ابتلاه فان
صبر اجتباه وان رضي اصطفاه وقال ابو الفوارس شاه
بن شجاع الكرماني بكسر الكاف وقيل بفتحها واسكان
الراء نسبة الى كرمان كان من اولاد الملوك صحب النخشبي
والتستري وطبقتهما وكان كبير الشان مات قبل الثلثمائة من
غض بصره عن المحارم اي عما حرم عليه نظره من الاجنبية والامرد
الحسن وامسك نفسه عن الشهوات من الحلال وغيره
وعمر باطنه بدوام المراقبة بالله باستشعار نظره اليه في ساير احواله
وعمر ظاهره باتباع السنة بان لا يلابس في عباداته بدعة
وعود نفسه اكل الحلال ليتقوى به على عبادة ربه لا للشهوة
لم تخطئ له فراسة بكسر الفاء من التفرس وهو التثبت والنظر
تقول تفرست الخبر اذا تثبت فيه ويطلق ايضا على التوسم من السمة
وهي العلامة قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين اي
الناظرين المتفرسين وفي الخبر اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
وذلك لما حصل لسره من الصفا فصار كالمرآة المجلوة يتمثل فيها

من صور الغيب ما شاء الله فان البصيرة في ادراكها لعالم الغيب
كالبصر في ادراكه لعالم الشهادة فكما ان البصر كلما كان
اصفى من الغشاوات كان اتم ادراكا للمبصرات كذلك القلب
كلما كان اصفى من العيوب كان اقوى ادراكا للغيوب
ثم الفراسة قد تكون عادية اي تعرف بقرائن الاحوال وقد تكون
موهبة الهامية يخلقها الله في القلب وهي المرادة غالبا عند القوم
وعرفت بالاطلاع على ما في ضماير الناس وبغير ذلك وهي على حسب
بالهام
قوة الايمان فكل من كان اقوى ايمانا كان احد فراسة وقال يوسف
بن الحسين الرازي كان شيخ وقته عالما اديبا صحب
ذا النون المصري ورافق ابا سعيد الخراز ومات سنة اربع وثلاث
مائة
لان القى الله بجميع المعاصي غير الكفر احب الي من ان القاه بذرة
من التصنع للخلق بالطاعات والتزين لهم عندهم بتحسين
التصنع والتجمل لقصد صحيح كالتجمل للاعياد وللجمع وتعظيم
العلم ليس بمذموم بل محبوب وقال ايضا اذا رايت
المريد يشتغل بالرخص بان يترك المندوبات ويرتكب
المكروهات والشبهات ويقول لم يفت واجب ولم ارتكب
محرما فاعلم انه لا يجيء منه شيء ابدا فيما رامه من معالي الامور لانها
انما تحصل بفعل المندوب وترك المكروه وليس المراد بالرخص
هنا ما بني على خلاف الدليل لعذر مع قيام الدليل السبب للحكم
الاصلي كالقصر والمسافر للقصر والفطر للمسافر واكل الميتة
عند الاضطرار وقال ايضا رايت افات الصوفية في صحبة
الاحداث اي الشباب المرد وفي معاشرة اي مصاحبة الاضداد
اي اضدادهم السالكين غير طريقتهم الحميدة وفي رفق النسوان

Copyright © King Saud University